

## تاج العروس من جواهر القاموس

والجَبَلُ نفسُهُ لا يُقاتِلُ . قالَ الذِّسَّابةُ الأَخْبَارِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ ياقوتُ C :  
ووقفتُ على جامعِ شِعْرٍ امرئِ القَيْسِ وقد نصَّ الأَصْمَعِيُّ على هذا أنَّ أَجَأً  
مَوْضِعٌ وهو أحدُ جَبَلَيْ طَيْبِئِ والآخرُ سَلَامَى وإنَّما أَرَادَ أَهْلُ أَجَاٍ كقولِ  
الْأَعْرَبِ وَجَلَّ " واسألِ القَرْيَةَ " يُريدُ أَهْلَ القَرْيَةِ هذا لفظُهُ بعَيْدِهِ ثمَّ  
وَقَفْتُ على نُسخَةٍ أُخْرَى من جامعِ شِعْرِهِ قيل فيها : .

" أَرَى أَجَأً لم يُسَلِّمِ العامَّ جارَهُ ثمَّ قالَ : المعْنَى : أَصْحَابُ الجَبَلِ لَنْ  
يُسَلِّمُوا جارَهُمْ . وَأَجَأُ الرَّجُلُ كَجَعَلَ : فرَّ وهَرَبَ حكاه ثَعْلَبٌ عن ابنِ  
الأَعْرَابِيِّ يقالُ : إنَّ اسمَ الجَبَلِ مَنقولٌ منه . والأَجاءَةُ كَسَحَابَةٍ : لِبَدْرٍ بنِ  
عِقالٍ فيه بُيُوتٌ من مَتْنِ الجَبَلِ وَمَنازِلُ في أَعْلَاهُ عن زَمَرٍ كذا في المُعْجَمِ .  
قلتُ : وهو أَبُو الفَتْحِ زَمَرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الإسْكَندَرِيُّ الذِّحْوِيُّ .  
أَرَأَى .

أَرَأَى الغَنَمَ كَمَنَعَ أَهْمْلَهُ الجَوْهَرِيُّ : أَشْبَعَهَا في مَرَعَاها . وَأَرَأَى عن  
الحاجةِ : جَبُنَ وَنَكَصَ أَي تَأَخَّرَ وَقَهَقَرَ على عَقْبِهِ قاله الفَرَّاءُ .  
أَشَأ .

الأَشَاءُ كَسَحَابٍ كذا صَدَّرَ به القاضي في المَشَارِقِ وأبو عَلِيٍّ في المَمْدُودِ  
والجَوْهَرِيُّ والصَّاعِقَانِيَّ وغيرُهُم وضَبَطَهُ ابنُ التِّمَّسَانِيَّ وتَبَدَّلَتْ الخَفَاجِي وهو  
مخالفٌ للرِّوَايةِ : صَغَارُ الذِّخْلِ كذا قاله القَزَّازُ في جامعِ اللُّغَةِ وقيلُ :  
الذِّخْلُ عامَّةٌ : نقله ابنُ سِيَدِهِ في المُحْكَمِ والواحدةُ بهاءٍ قالَ الإمامُ أَبُو القاسمِ  
عليُّ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيُّ ابنُ القَطَّاعِ إنَّ هَمْزَ تَهْ أَصْلِيَّةٌ وذلكُ عندَ  
سِيَبَوِيهِ . وقالَ نصرُ بنُ حَمَّادٍ : همزةُ الأَشَاءِ منقلبةٌ عن الياءِ لأنَّ تصغيرَها أُشْيٌ  
ولو كانتَ مهموزةً لكانَ تَصْغِيرُها أُشْيَئًا . قلتُ : وقد ردَّه ابنُ جِنْدَبٍ وأَعْطَمَهُ وقالَ  
: ليس في الكلامِ كلمةٌ فاؤُها ولامُها همزتانِ ولا عَيْنُها ولامُها همزتانِ بل قد جاءَتِ  
أَسْمَاءٌ محصورةٌ فوقعتَ الهمزةُ منها فاءً ولاماً وهي آءَةٌ وأَجاءَةٌ فهذا أَي المهموزِ  
موضعُهُ أَي موضعَ ذِكْرِهِ لا كما توهَّمه الجَوْهَرِيُّ والقَزَّازُ صرَّحَ بأنَّه واوِيٌّ ويائيٌّ  
وفي المُحْكَمِ أَنَّ زَّهَ يائيٌّ والمصنِّفُ في ردِّه على الجَوْهَرِيِّ تابعٌ لابنِ جِنْدَبٍ كما  
عرفتُ وفي المُعْجَمِ نقلاً عن أبي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ السَّرَّيِّ : فأَمَّا ما ذهبَ إليه سِيَبَوِيهِ  
من أنَّ أَلَاءَةً وَأَشَاءَةً ممَّا لَمْ يَمْزُجْ فالحَقُّ عندِي أَنَّ زَّهَ عَدَلُ بهما عن أن يكونا من

الياءِ كعَبَاءٍ وصالاةٍ وعَظَاءٍ لأنه وجدَهم يقولون : عَبَاءٌ وعَبَايَةٌ وصالاةٍ وصالايةٍ وعَظَاءٌ وعَظَايَةٌ فيهنَّ على أنزَّها بدَلُ من الياءِ التي ظهرتْ فيهنَّ لَمَاءٌ ولمَّاءٌ لم يَسمعهم يقولون أَشَايَةً ولا أَلَايَةً ورفضوا فيهما الياءِ البتَّةَ دلَّه ذلك على أنَّ الهمزة فيهما لامٌ أصليَّةٌ غير مُنْقلبة عن واو ولا ياءٍ ولو كانت الهمزة فيهما بدَلًا لكانوا خُلَقاءَ أن يُطْهَروا ما هو بدَلُ منه ليستدلُّوا بها عليها كما فعلوا ذلك في عَبَاءٍ وأُخْتَيْهَها وليس في أَلَاءٍ وأَشَاءٍ من الاشتقاقِ من الياءِ ما في أَبَاءٍ من كونها في معنى أَبَيْتُ فلهذا جازٍ لأبي بكرٍ أن يَزعم إنَّ همزَتَها من الياءِ وإذا لم يَنْطِقوا فيها بالياءِ انتهى . ومن سَجَعَاتِ الأساس : ليس الإِبلُ كالشَّاةِ ولا العِيدانُ كالْأَشَاءِ . ومما يستدرك عليه : الْأَشَاءُ : موضع قالَ ياقوت : أَطْنَه باليمانة أو ببطنِ الرُّمَّة قالَ زياد بن مُنْكَذٍ العَدَوِيَّ : . عن الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ... أَمْ هَلْ تَغْيِيَّرَ مِنْ أَرَامِهَا إِرَمُ